

أضواء البيان

@ 572 \$ 1 (سورة الشرح) \$ 1 .

! 7 ! { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * أَلَمْ نَذِّرْ

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } . ذكر تعالى هنا ثلاث مسائل : شرح

الصدر ، ووضع الوزر ، ورفع الذكر .

وهي وإن كانت مصدرية بالاستفهام ، فهو استفهام تقريرى لتقرير الإثبات ، فقوله تعالى {

أَلَمْ نَشْرَحْ } بمعنى شرحنا على المبدأ المعروف ، من أن نفي النفي إثبات . وذلك لأن

همزة الاستفهام وهي فيها معنى النفي دخلت على لم وهي للنفي ، فترافعا فبقي الفعل مثبتاً

. قالوا : ومثله قوله تعالى : { أَلَيْسَ اللَّيْلُ بَكَافٍ عَبْدَهُ } . وقوله : {

أَلَمْ نُزَبِّبْكَ فَيُنَا وَلِيدًا } .

وعليه قول الشاعر : وعليه قول الشاعر : % (أَلستم خير من ركب المطايا % وأندى

العالمين بطون راح) % .

فتقرر بذلك أنه تعالى يعدد عليه نعمه العظمى ، وقد ذكرنا سابقاً ارتباط هذه السورة

بالتي قبلها في تنمة نعم الله تعالى على رسوله ، صلى الله عليه وسلم .

وروى النيسابوري عن عطاء وعمر بن عبد العزيز : أنهما كانا يقولان : هذه السورة وسورة

الضحى سورة واحدة ، وكانا يقرأنهما في الركعة الواحدة ، وما كانا يفصلان بينهما ببسم

الله الرحمان الرحيم والذي دعاهما إلى ذلك هو أن قوله تعالى : { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ

صَدْرَكَ } ، كالعطف على قوله : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا } ، ورد هذا الادعاء أي من

كونهما سورة واحدة وعلى كل فإن هذا إذا لم يجعلهما سورة واحدة فإنه يجعلهما مرتبطين .

معاً في المعنى ، كما في الأنفال والتوبة .